الفصل الثامن

دور المؤسسات التربوية لتنمية الابتكار

- مقدمة :

أولا – التعليم والابتكار .

ثانيا – المدرسة والابتكار .

ثالثا – المعلم والابتكار .

رابعا – البيئة والابتكار .

خامسا – الأسرة والابتكار .

سادسا – الاعلام والابتكار .

سابعا – اللعب والابتكار .

دور المؤسسات التربوية في تنمية الابتكار

مقدمة :

إن الفرد ليس إلا نقطة في مساحة كبيرة وله علاقة بالعديد من الوحدات الأخرى من تلك المساحة ، فهو فرد في أسرة وهو تلميذ في مدرسة وهو عضو في نادي وعضو في جماعة ، وكل هذه الجماعات يضمها مجتمع محلي اكبر منها ، وهذا المجتمع المحلي هو وحدة في وطن أو في دولة ، والدولة منتمية إلي مجموعة إقليمية معينة وتدين بدين يشاركها فيه آخرون يعيشون في أماكن أو وحدات سياسية واقتصادية أخري وكل هؤلاء يعيشون في ظل نظام دولي واقع تحت مؤثرات معينة ، وهذه المؤسسات يجب أن يكون لها دور معين ومختص في تنمية الإبداع ، وهذه المؤسسات هي :

١- الأسرة

٢- المدرسة وما يماثلها من وحدات أو جماعات صغيرة .

٣- الوحدات الاجتماعية المؤثرة في المجتمع المحلي " الأندية وبيوت الشباب والأحزاب والروابط الاجتماعية والمعسكرات .

٤- الوطن ما تفرزه السياسات التي يعتنقها أو يمارسها النظام السائد فيه .

٥- الأوطان المحيطة الداخلة في نفس الوطن علاقات مباشرة سواء كانت علاقات إيجابية ودية أو علاقات عداء أو مجافاة.

٦- العالم بأنظمته المؤثرة علي السلوك اليومي للناس .

أن القدرة علي الإبداع والابتكار نشاط ذهني متميز تحفز أو تثبطه عدة عوامل شخصية فردية وأسرية ومجتمعية حيث توصلت معظم الدراسات والبحوث التي تناولت الإبداع والابتكار والسمات المزاجية للشخص وبين الابتكار والعوامل التربوية وفي أحضان الأسرة والمدرسة وغير ذلك من العوامل التي ترتبط بالنشاط الابتكاري في مراحل العمر المختلفة ، حيث أن معظم الباحثين يؤكدون علي أهمية المحيط في تنمية الإبداع والذكاء والابتكار وبنائه سواء كان ذلك في إطار الأسرة أو المؤسسات التربوية الأخرى هذه التربية التي توفر الجو الملائم للطفل لبناء واستعمال ذكائه .

وأن تنشئة الأبناء تنشئة سوية وتوفير المناخ الجيد لهم كفيل بتوجيههم نحو الإبداع والتفوق والابتكار وإذا ما أحست الأسرة بموهبة متميزة لدي فرد من أفرادها فإن توجيه الاهتمام إليه ورعايته يصبح أمر لازما علي الأسرة فالموهوبون يأتون من أسر تعرف حتمية الابتكار والموهبة وتقدر أهمية التربية في تنشئة أبنائها والأسرة التي تسعي لرعاية أبنائها المتفوقين والموهوبين عليها واجب كبير نحو تحقيق توازنهم النفسي وتوفير الدفء الأسري وتحقيق التوافق بين حاجاتهم العاطفية والنفسية والدراسية ، ويجب أن تسعي لتوفير الامكانات التي تنوع خبراتهم وتمدهم بالمعارف وتتيح لهم الممارسة والتطبيق لهواياتهم ومبتكراتهم مع التوجيه السليم لهم.

وان المدرسة في مجتمعنا تكاد تكون هي الوحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد ، وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية الوعي بالسلوك الإبداعي ، وبذلك يتطلب منا أن نعيد النظر في الأساليب التربوية لتحل محلها أساليب تنطق من مسلمة أن كل إنسان قابل للإبداع .

أولا – التعليم والابتكار :

إن تكوين شخصية الطفل لا تكتمل بغير التعليم والثقافة معا وإذا كان التعليم يهدف في مجمله إلي النمو العقلي للصغير عن طريق توجيهه إلي معطيات بعينها وفتح أقصر الطرق إلي المعرفة عن طريق المهارات القرائية ، وأن استخدام معطيات التعليم في اكتساب الثقافة يحدث نوعا من التكامل في شخصية الصغير ويضع علماء النفس بعض المعايير التي تميز الطفل الموهوب عن الطفل العادي في محورين كبيرين

١- التفوق العقلي

٢- الابتكار والإبداع كدليل علي نضج الموهبة

فالتفوق العقلي يعادل في معناه الطفل الموهوب وهو معيار أساسي في كل اختبارات الذكاء علي مستوي العالم .

أما الابتكار والإبداع فيتصل بالموهبة .

يؤكد كثير من المربيين أن التعليم الإبداعي لا يتم في ظروف تعليمية عادية ، نظرا لضرورة توافر شروط تعليمية تعمل علي تشجيع المعلم علي الوصول إلي أقصي طاقاته كمعلم مبدع وكذلك توافر ممارسات تربوية تعمل علي إطلاق قدرات الطلبة الإبداعية في مؤسسات تربوية وتدريب الأفراد .

كما أن التعليم الإبداعي يتطلب أساليب تدريس إبداعية والابتعاد عن أساليب التدريس التقليدية التي تركز علي حفظ المعلومات

وقد وصف كارل روجرز Carl Rogers الظروف التعليمية التي تسهم في نمو الطاقة الإبداعية وتعززها بأنها تلك التي تستند إلي الشعور بالأمن النفسي الناتج عن التقبل اللا مشروط للمتعلم كمتعلم والانسجام بين المبادئ والأساليب والتعاطف بتفسير سلوك المتعلم وفقا لإطاره المرجعي وقد أشارت دراسة رايتا وفاتس Raina and Vats إلي أن المعلمين المبدعين لديهم نمط تعليمي يفضل الإبداع كما أنهم يتسمون بالإنسانية في ضبطهم وتعاملهم مع الطلبة ، أن مثل هؤلاء أقدر من غيرهم علي تنظيم الخبرات التي تسهم في نمو الإبداع والابتكار كما أنهم يؤكدون أن المرونة في التعليمات وتطبيقها تقوم علي مناخ تعليمي ديمقراطي ويشير مفهوم الإبداع في التعليم يشير إلي الإبداع المرتبط بالتعليم فهو يشير إلي التعليم بطريقة تثير التفاعل المبدع بين الطالب والمعلم وتشمل هذه العملية كافة

جوانب العملية التربوية كبعض مظاهر غرفة الصف وأساليب التدريس والدافعية للتعلم وكل الوسائل الأخرى المستخدمة في التعليم والتي تسعف المعلم في الوصول إلي أقصي طاقاته كمعلم ، كما تتضمن عملية الإبداع في العليم الطلبة أيضا باعتبار أن المعلم المبدع يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم التعليم للوصول إلي أقصي طاقاتهم وإمكاناتهم .

وقد أشار تورانس واشين Stein والدريني إلي مجموعة من الظروف والمواقف التي تميز التعليم الإبداعي وتسهم في تنمية القدرات الإبداعية والتفكير الإبداعي لدي التلاميذ منها الاهتمام بالتلميذ كأفراد لهم قدرات واستعدادات مختلفة ، وتوافر اتجاهات ايجابية نحو الإبداع والمبدعين ، وخلق جو إبداعي (بيئة تعليمية في الصف) وتشجع الأفكار الجيدة والمبادأة الذاتية

ثانيا – المدرسة والابتكار :

تعد المدرسة في مجتمعنا هي الواحدة المسئولة عن تنمية الإبداع عند الأفراد وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي قد تجعل الأسرة غير قادرة أو غير واعية بضرورة وأهمية تدريب وتنمية وتعميق الوعي السلوكي .

والمدرسة يمكن أن تكون وحدة إشعاع إبداعي في ظل أي سياسة تعليمية وذلك من خلال ما تمارسه إدارتها ومدرسيها وقادتها من سلوك وأنشطة

وإن دور المدرسة لا يقل عن دور الأسرة ويظهر أثر هذا الدور في المجتمعات النامية و المتخلفة والتي لا تكون الأسرة فيها كفيلة بالدور القيادي في تربية الطفل ، ولذلك يجب علي المدرسة أن تقوم بهذا الدور بكفاءة عالة ، ولن تحقق المدرسة هذا الدور الايجابي في التغيير والتنمية الا من خلال تطوير مناهجها التربوية والتي يجب أن تواكب أحدث الأساليب التكنولوجية وأن تتبني فكرة التربية الابتكارية . ويجب أن تقوم فكرة التربية الابتكارية علي الفهم سواء كان ذلك في التلقي أو الاستثمار ، ويقصد بالتلقي الفهم القائم علي استيعاب المعلومات اما الاستثمار في الفهم فيقصد به نمو القدرة علي الاستفادة من هذه المعلومات في المواقف المختلفة ، ولذلك يجب تشجيع التلاميذ علي ممارسة الأنشطة الإبداعية داخل المدرسة ، وأن تقوم المادة الدراسية علي استثارة تفكير الطفل وخياله الإنشائي وأن تحفزه للعمل الابتكاري ولما كانت المدرسة هي المؤسسة الرسمية في حياة التلميذ فإن دورها تعزيز ذاتيته لابد وأن يكون مؤثرا ويمكن لها أن تحقق ذلك عن طريق :

١- دور المعلم في علاقاته بتلاميذه التي يجب أن يشملها الحب والانتماء والصداقة والصبر ، وأن يقدم لهم فرصا متعددة ، ولكي يظهروا براعتهم ، وأن ينمي لديهم المسئولية الفردية وروح المثابرة والتنافس ، كما ينبغي عليه استثارة اهتمامهم نحو المشكلات التي

تتطلب البحث والتفكير وبل الجهد والنشاط.

٢- تركيز المنهج علي أساسيات المعرفة بحيث يقوم التلميذ بعد ذلك باستكمال إطلاعه عن طريق الجهد الذاتي بالبحث والاكتشاف ، كما يلزم أن يتضمن جزءا عمليا يتيح للطلاب اكتساب الخبرات العملية والعلمية تأكيدا علي مبدأ التربية والحياة وبالحياة

٣- طرق التدريس وهذا يجب أن تؤكد علي أساليب حل المشكلات والتخيل والاستكشاف والمناقشات أو المناظرات وربما الجدل ، حيث أن ذلك يعود الطلاب علي النقد والتفكير وينمي فيهم القدرة علي تكوين رأي شخصي في مختلف القضايا بما يعزز مبدأ التربية الذاتية

٤- الاكتشاف المبكر للاستعدادات ومواهب التلاميذ وتوجيهها وتغذيتها وتهيئة البيئة المناسبة لنموها .

٥- الاهتمام بالنشاط المدرسي الحر والتأكيد علي أهمية المكتبة في حياة التلاميذ وتنظيم المسابقات وإجراء البحوث

٦- الاهتمام بالنوادي الصيفية واستغلالها في تدريب الطلاب علي استخدام الكمبيوتر

٧- إقامة المعسكرات وذلك بهدف توسيع مداركهم وزيادة خبراتهم وتبادل الأفكار

ويمكن للمدرسة أن تعمل علي تنمية الإبداع والابتكار من خلال الأطر التنفيذية التالية :

١- إتاحة الفرصة للمدرس للتحرر من الشكل التقليدي في إلقاء الدروس .

٢- تخصيص وقت مستقطع للمدرس لكي يمارس فيه مع تلاميذه الأنشطة الحرة الخاصة بالمقرر الذي يدرسه ، بما يسمح له بأن يحافظ علي الخطة الدراسية وفي نفس الوقت يقدم بحرية ما يرغب في تقديمه من أفكار .

٣- تشجيع الأنشطة الحرة لدي الطلاب في أوقات محددة

٤- إتاحة المسابقات ورصد الجوائز في الابتكار والإبداع في شتي المجالات " القصة والشعر والألعاب والعلوم والنشاط الجماعي " .

٥- تدريب المخاطرة وروح المغامرة وتكثيف النشاط الكشفي والرحلات والسفر .

٦- مكافآت التجديد وعدم معاقبة الغرابة في السلوك .

٧- إتاحة الفرصة للتعبير عن الذات في جلسات نقاش ديمقراطي حر (برلمان الفصل – ومحكمة الفصل – جلسات القصف الذهني) لتدريب روح المخاطرة والدافعية وتأكيد الذات والتحرر من الخجل والخوف والتردد والهروب .

٨- عمل دورات تدريبية منتظمة وإجبارية لجميع التلاميذ بواقع دورة شهرية لمدة ثلاثة أيام أو دورة مطولة كل ثلاثة شهور لمدة أسبوعين بعد انتهاء اليوم المدرسي يتم فيها تدريب الإبداع والتذوق الفني وعمل المسابقات التنافسية والإبداعية

٩- تطوير البرامج بإدخال الأنشطة الإنمائية وإدخال أسلوب وتدريب الإبداع والتفكير الناقد لها .

١٠- متابعة المبدعين والمشجعين وعمل أندية ومعارض لهم بما يأخذ بيدهم ويقدم لهم الامكانات والمساعدات ويرصد لهم الجوائز وتفتح لهم سجلات تسجل فيها أسماؤهم وإنجازاتهم ويحتفظ لهم بملفات يمكن أن يحتفظوا بصور منها من أجل تدعيم استمرارية التفوق والإبداع .

وهناك مجموعة أخري من الطرق التربوية أشارت إليها الدراسات التي اهتمت بتنمية الإبداع بين طلاب المدارس من أهمها :

١- التعليم عن طريق تشجيع الطلاب علي تبني نهج المبادأة الذاتية

٢- البيئة المستجيبة تنمي سلوك الأطفال من خلال حب الاستطلاع واستكشاف البيئة والأدوات المتاحة لهم بما يؤدي إلي التواصل إلي اختراعات واكتشافات جديدة .

٣- مراجعة مفاهيم الاستعداد بمعني أن الخوف من تجاوز الحد الأعلى للقدرة العقلية قد يجهض الرغبة والميل والاستعداد وبالتالي إتاحة

الفرص للتسريع بنمو الموهبة أمر مطلوب وإن كانت هناك دراسات أشارت إلي عدم التسريع بتنمية القدرات العقلية والتقليدية أو مهارات التحصيل الدراسي لأن ذلك قد يؤثر سلبيا علي النمو النفسي وكفاءة التحصيل .

٤- مفهوم الذات بمعني إتاحة الفرصة للتلميذ لينمي مفهومه الخاص عن ذاته في اتجاه النضج والاكتمال والثقة بالنفس والرغبة في التفوق وتحقيق الذات .

٥- الاعتراف بالتفرد أي بتفوق بعض الأفراد عن بعضهم الآخر وإتاحة الفرصة للنابغين لتحقيق المزيد من النمو .

ثالثا – المعلم والابتكار :

هناك إجماع علي أن المعلم يعتبر حجر الزاوية في العملية التعليمية علي أنه هو الأداة التي يمكن أن تتحقق بها النتائج والأهداف التربوية فإذا ما تم إعداد هذا المعلم إعدادا جيدا وتم إمداده بالأدوات والوسائل المناسبة وتم تنشئة دوافعه وميوله واهتماماته تنشئة تجعلها ذات قيمة متوجهة نحو الجدية وربما كان الاهتمام بالجانب الإبداعي من أهم ما ينبغي توجيه الاهتمام إليه في بناء شخصية وسلوك المعلمين وتنشيط وتنمية القدرات الإبداعية عند الفرد يمكن أن يتم من خلال برامج مستقلة أو من خلال صياغة البرامج

والمقررات التي تقدم له

إن المعلم المبدع وفقا لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له ،وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والشعور بالثقة والتعاطف .

وأن المعلم المبدع هو الذي يوجه الطلبة من خلال مواقف التعلم والتعليم وللوصول الي أقصي طاقاتهم وإمكاناتهم.

وأن هذه الأسباب التي دفعت تورانس ومايرز Torrance and moyers إلي وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنسان الذي يسمح للطلبة بالنمو إلي أقصي طاقاتهم وفي تقرير مقدم من قبل لجنة تطوير المناهج الأمريكية سنة ١٩٦٢ وقد أشار في هذا التقرير إلي سلوك المعلم التي تعزز الإبداع في التعليم منها : الخبرة الغنية – والثقة بالنفس – والانفتاح – والاتجاه الايجابي للتغيير .

وقد أكد التربويون المهتمون بمجال تربية الطفل علي ضرورة توافر مهارات معينة في معلمة الروضة اللازمة للتعامل مع الأطفال المبتكرون ومن أهم هذه المهارات ما يلي :

١- مهارة تعرف مظاهر اكتشاف لدي الأطفال

٢- مهارة ملاحظة وتسجيل تقارير عن تفاعل الطفل المبتكر مع الموقف التعليمي

٣- مهارة تحديد الأهداف التربوية التي تهتم بالابتكار

٤- مهارة تعرف أنماط تعليم الأطفال المبتكرين

٥- مهارة إثارة دافعية الأطفال المبتكرين للتعلم

٦- مهارة إثراء بيئة التعلم حتى تساعد علي تنمية ابتكارية للطفل

٧- مهارة اكتساب الطفل لمهارات التفكير العلمي

٨- مهارة تعزيز التعليم لاختلاف طبيعة الابتكار من طفل لآخر

٩- مهارة التقويم لكل طفل وفقا لطبيعة الابتكار .

١٠- مهارة تبسيط المعارف والخبرات المقدمة لأطفال الروضة

الكفاية الأدائية للمعلم وتنمية ابتكارية الطفل :

لقد تم تحديد الكفايات الواجب توافرها للمعلم التي تساعد علي تنمية ابتكارية الطفل فيما يلي :

١- **تهيئة الطفل :** وذلك بزيادة وعي الطفل بموضوع الدراسة واستثارة حب الاستطلاع لديه وزيادة رغبته في الحصول علي المعرفة وتحديد الهدف من النشاط وتزويده ببعض الموجهات .

٢- **تهيئة بيئة التعلم :** بتشجيع التجريب والاستفادة من الأفكار الجديدة. ، وتوفير الوقت الكافي للابتكارات وترك حرية اختيار التجهيزات والتنظيم وفقا لنوع النشاط الابتكاري

٣- **قدرات المعلم الابتكارية :** لا يمكن أن ينمي المعلم ابتكارية الطفل إذ لم يكن هو نفسه مبتكر الطرق ووسائل وأنشطة التدريس ومحبا للابتكارية ومهتما بتنميتها

ويؤكد تورانس علي عدد من الأدوار يمكن أن ينهض بها المعلم في مسيرة رعايته لتلاميذه ومريديه ومن أهمها :

١- تعلم الطالب كيفية العمل بالطريقة المناسبة اعتمادا علي خبرته (خبرة المعلم)

٢- المساعدة في اختيار العمل أو التخصص المناسب

٣- تشجيع الطالب علي الإقدام .

٤- العمل كنموذج يحتذي به .

٥- تقديم المعلومات للتلميذ .

ويبرز تورانس أن هناك عددا من العطايا تمنحها العلاقة بين المعلم والتلميذ أهمها :

١- تنمية الميول .

٢- زيادة المعرفة والمهارة .

٣- ترقية الموهبة .

٤- تعزيز تقدير الذات والثقة بالنفس .

٥- إرساء أسس علاقة وطيدة .

٦- تنمية الإبداع .

وقد أبرزت الدراسات علي وجه العموم أهم الجوانب الآتية في العلاقة بين المعلم و تلاميذه :

١- إتاحة الحرية للطالب للاجتهاد من أجل مواصلة رحلة النمو والمعرفة والوجدان .

٢- الاقتراب من الاهتمامات الشخصية للطالب وهو ما يشير إلي أهمية البعد الإنساني في العلاقة بين الأستاذ وتلاميذه

٣- رفع الروح المعنوية وتنمية الدافعية عند الطالب والأخذ بيده في لحظات الأزمات والصدمات .

٤- إثارة روح المنافسة الشريفة بين الطلاب ونزع دوافع الحقد والكراهية من نفوسهم .

٥- تنمية الخيال والابتكار والجديد وتنمية روح المخاطرة والمغامرة حتي يكون الطالب راغبا في ارتياد الآفاق الجديدة والتي هي الهدف النهائي من العملية التعليمية التي ترمي أخيرا إلي العامل مع معطيات المستقبل

مواصفات معلم المبتكرين :

من المفترض في المعلم بصفة عامة أن يتحلى بخصائص وصفات تميزه عن غيره من أصحاب المهن الأخرى : إلا أن هناك من العوامل التي تساهم

في تشكيل معلم الموهوبين والمبتكرين بصفة خاصة وهي :

- أن يكون المعلم واثقا من قدراته علي أن يكون معلما مبدعا
- أن يكون المعلم قادرا علي إنتاج الأفكار التي تتسم بالجدية والأصالة والمرونة وحل المشكلات
- أن يكون المعلم متحررا من الجمود في التفكير وعدم التمسك بالنظرة الواحدة في التفكير وفي حل المشكلات المختلفة التي تواجهه في المواقف التربوية
- أن يكون أكثر وعيا بمشكلات التلاميذ التعليمية والسرية ، وأكثر رغبة في مواجهتها بالحلول والأساليب الابتكارية
- أن يكون المعلم محبا للاستطلاع والتقصي والكشف ، متفتح العقل لأفكار الآخرين ومقدرا للإنجازات المبتكرة في جميع صورها فيما يتصل بعملية العليم
- أن يكون المعلم علي دراية بالمعلومات والأفكار والأساليب الحديثة عن طبيعة الابتكار والقدرات الأساسية التي يقوم عليها خصائص التلميذ المبدع .
- أن يكون المعلم مدركا للمتغيرات والعوامل التي تعيق وتيسر الابتكار داخل الفصل الدراسي بصفة خاصة : والمدرسة بصفة عامة

مواصفات معلم الموهوبين والمبتكرين :-

١- أن يكون المعلم مرنا .

٢- أن يتحلي هو بخصائص الشخصية الابتكارية .

٣- أن يشيع جو من الأمن داخل الفصل .

٤- أن يكون ديموقراطي في ممارساته داخل الفصل .

٥- أن يدرس في كليات التربية مقرر " الأسس النفسية لابتكار " فقد اثبت هذا المقرر قدرته علي تنمية ابتكارية المعلم من خلال إدراكه ووعيه بقدرات الابتكارية وسمات المبتكر وخطوات العملية الابتكارية .

٦- أن يتحمل التجاوزات المحدودة للطلاب داخل الفصل .

٧- الإطلاع علي أحدث المستجدات في مجال تخصصه ، وفي بعض المجالات المساندة .

كما أن هناك مواصفات أخري منها :

١- أن يكون لديه الرغبة في النمو المهني والتربوي من خلال الإطلاع المستمر والاشتراك في الندوات والدورات التدريبية واستكمال الدراسات العليا

٢- أن لا يكون تقليديا دوجماطيقي ولكن لابد أن يساير خصائص العصر الذي يعيش فيه

٣- أن يكون سريع البديهة بحيث يستطيع أن يكتشف الطفل الموهوب والمبتكر

٤- أن يكون لديه مؤهل عال في التربية الخاصة بالموهوبين والمبتكرين

٥- أن يتمتع بقدر من الموهبة والابتكار ولديه قدرة من المرونة واستخدام البدائل المختلفة وكذلك قدر من الطلاقة في اللفظ وفي الفكر وفي العمل .

١- الخبرة والقدرة علي العطاء :

ويؤكد آخرون علي ضرورة أن يمتلك معلم الموهوبين القدرات التالية :

- امتلاك الخبرة الواسعة في مجال التخصص الذي يدرسه ، وفى التطورات التربوية الجديدة ونتائج الأبحاث المتصلة بالإبداع وحاجات المبدعين .
- القدرة على العطاء الأمثل والقدرة ، وفهمه لذاته ، والاعتراف بحدود قدراته وتقبله لذلك .
- استعداده المستمر للتعلم وامتلاكه مهارة استخدام الاختبارات ووسائل التقويم الموضوعية المتنوعة .
- لديه الدافعية للإنجاز والرغبة المستمرة في التطوير ، والاهتمام الواسع والقدرة على تفهم المبدعين والاستمتاع بالعمل معهم .
- أن يتصف بالذكاء وحدة البصيرة والمرونة والتسامح والديمقراطية

في التعامل والقدرة على الصبر والتحمل .

من البديهيات أن التعامل مع فئة خاصة من الطلاب يتطلب معلماً على درجة عالية من الكفاءة التدريسية التي تؤهله للتعامل معها لتنمية طاقاتهم والاستفادة من إمكانياتهم ، ولا شك أن من الأمور الهامة في هذا المعلم أن يكون على دراية كافية بخصائص هؤلاء الموهوبين والمبكرين حتى يتسنى له استخدام البرامج الخاصة التي أعدت خصيصاً لتنمية مواهبهم .

٢- أهمية دراسة المعلم لعلم النفس :

ومعلم الموهوبين عليه واجبات فى غاية الأهمية فإنه يتعامل مع الصفوة من التلاميذ ، بل ومع قلة من هذه الصفوة المتميزة فيجب عليه أن يتصف بكل خلق رفيع حتى يكون النبوغ والتفوق وتكون الموهبة محاطة بسياج من الخلق والتربية تحمى هذه الموهبة وتحافظ عليها من الدمار ، وعليه أن يكون معلماً وموجهاً ومرشداً ومربياً ، وأن يضع فى اعتباره أن تقدم المم ورقيها بما لديها من أبناء نابغين وموهوبين .

٣- الذكاء والدراية والخبرة :

لما كان للموهوبين والمبتكرين خصائص وسمات واستعدادات خاصة تفوق من هم في مستوي عمرهم من الطلاب العاديين كذلك يشترط فيمن يقوم بتعليمهم أن يكون علي مستوي معين من المواصفات والخصائص العقلية

والمهنية والتي نذكر منها :

١- أن يكون علي مستوي عال من الذكاء والكفاءة المهنية الممتازة .

٢- أن يكون علي وعي وإلمام بالطرق المختلفة للتعليم مقدرة علي استخدامها خاصة مع الموهوبين والمبتكرين .

٣- أن يكون واسع الإطلاع ثري المعرفة وعلي قدر كبير من الدراية بأساليب البحث العلمي .

٤- أن يكون محببا لقلوب التلاميذ صبورا لا يتضايق من تفوق التلاميذ وكثرة أسئلتهم واستطلاعاتهم .

٥- أن يكون علي وعي ودراية بخصائص وحاجات وميول ومشكلات الطالب الموهوب والمبتكر وأن يحسن توجيه المناقشات التي تدور في الصف بشكل منظم ديموقراطي وأن يبتعد عن التسلط والفوضوية .

٦- لديه القدرة علي النقد الذاتي وتقبله والقدرة علي التحليل والتجميع مع وجود العقل المتسائل .

٧- القدرة علي الاتزان الانفعالي والوعي بالعوامل المعززة والمؤثرة في عملية التعلم .

٨- الاستزادة من المناهج والمراجع والعلوم التي قد يفيد بها طلابه : والإطلاع علي كل جديد في مجاله والعمل علي إيصال هذه المعلومات للطلاب .

٤- الطلاقة والتحمس :

ويضيف آخرون :

١- التمتع بالطلاقة الفكرية واللفظية

٢- امتلاك القدرة علي التنظير والقدرة علي قيادة الموهوبين

٣- تقبل الحلول التي يطرحها الطلاب مهما كانت غريبة وعدم تسفيه أفكارهم مهما كان نوعها

٤- لديه دراية بالفروق الفردية عند الأفراد وأساليب التوجيه الفردي وتنمية القدرات الخاصة عند الأفراد الموهوبين كذلك امتلاك القدرة علي التعامل مع المواقف التعليمية الحديثة .

٥- امتلاك القدرة علي الربط بين الابتكار والإبداع وحاجة المجتمع إليها للتقدم والرقي .

٦- تبني الأفكار الجديدة الطموحة للطلاب الموهوبين مع الاهتمام بتنمية أساليب التفكير العلمي لديهم .

٧- قيادة بعض الجمعيات العلمية مع التحمس للعمل مع المبتكرين .

٥- حسن الإدارة والقيادة :

الخصائص التالية لمعلم الموهوبين :

١- امتلاك المهارة في نقل المادة العلمية إلي الطلاب وتقييم عمله والتعامل مع النشء والبالغين .

٢- توزيع القيادات علي التلاميذ داخل الفصل وتعميق الشعور بالجماعة والانتماء إليها.

٣- استخدام طرق النشاط المتعددة والنقاش البناء.

٤- الاهتمام بالبناء + التركيز علي المشكلة + القبول + التوضيح + تسهيل الحصول علي المعلومات + الصمت + الإقتداء .

٥- حسن إدارة الفصل من النواحي المادية وتنظيم الجلوس والتعامل مع المعدات والأدوات والطلاب .

٦- تنمية الإحساس بأهمية كل فرد في الفصل .

٧- أن يكون مؤمنا بعملية التدريس ومهنة التعليم محبا للتدريس .

معلم المبتكرين في نظر الفنان :

إن موقف المعلم من الابتكار هو أن يكون هو نفسه مبتكرا في أي فرع من الفروع فالمعلم الجيد هو الذي يغير الناس ولا يقتصر علي نقل المعلومات إليهم ويؤكد علي ضرورة تخصيص ولو جزء من المنهج يناقش فيه الطالب المعلم وذلك خلاف الجزء المعتمد علي حفظ المادة الدراسية فالذي يبقي إذن هو أسلوب اكتساب الإنسان للمعرفة ويحثه عنها والذي يؤدي بدوره إلي استمرارية التعليم أو ما يسمي بالمعرفة التراكمية وهي قائمة أساسا علي مراعاة الفروق الفردية بين الأفراد فمن خلال الفروق الفردية يمكن أن تتنوع الأنشطة المزاولة ويوفر المعلم بدوره الجو المناسب لتنمية هذا

الجانب الهام من التربية الابتكارية بطرق كثيرة نذكر منها

١- طرح أسئلة تثير الاهتمام والتفكير

٢- انتهاج أسلوب الجلسات المفتوحة التي يتم من خلالها طرح مشكلة وإتاحة الفرصة لمن له رأي أو خبرة أو حل وهذا ما يعلمنا أن هناك أشياء قابلة للتغير وللمقارنة

إذن فالمجتمع هو الذي يسمح أو لا يسمح بتطوير التفكير الابتكاري لدي كل طفل مبدع ومبتكر .

بماذا ننصح معلم المبتكرين :-

لاشك أن ثمة خصائص لابد من توافرها في معلم الموهوبين والمبتكرين انطلاقا من مقولة أن " الشخصية المتميزة في حاجة إلي رعاية متميزة "

لذا فإننا ننصح هذا المعلم بـ :

١- ضرورة بناء جسور الثقة مع طلابه لتحريرهم من القلق وزيادة ثقتهم بمعلمهم وأنفسهم .

٢- تنويع الحوافز والمثيرات وتشجيع النشاط الذاتي للتلاميذ وتنويع سرعة التعلم بما يتناسب مع الفروق الفردية لتلاميذه .

٣- تأجيل الحكم والتقويم إلي النهاية والاحتراس من خطورة الوقوع في الخطأ .

٤- تشجيع التقويم الذاتي للنتاج الفردي وذلك لزيادة مشاعر الإحساس بقيمة الذات .

٥- الاستفادة من أسئلة التلاميذ المبدعين جميعها لأن كل فعل واعي يبدأ بأسئلة .

٦- وقاية الطلبة من الوقوع في الفشل والإحباطات ومساندهم للتغلب علي حالات الفشل والإخفاق عن وقعت .

٧- تهيئة الفرصة أمام الطلبة لاستعمال المواد والمركبات والأفكار والمفاهيم بأنفسهم .

٨- إيجاد مواقف اختبارية وتقويمية مستمرة : تساعد في تحقيق الذات واختبار القدرات وتزيد الدافعية نحو الخلق والإبداع .

٩- الاستزادة والإدراك والوعي بطبيعة الموهبة وخصائص الابتكار لحسن توظيف ذلك في قيامه بمهمته .

١٠- تنويع عرض التوجيهات حتى لا نقيد الابتكار والأصالة مع مراعاة المستويات والتوازن فلا يكلف الموهوبين والمبتكرين بما يفوق قدراتهم ويكون فوق احتمالاتهم خشية الإحباط وبما لا يقل كثيرا عن إمكاناتهم وتطلعاتهم فيتعرضوا للملل .

١١- الحذر من المغالاة في الإطراء مع التشجيع المعتدل وإفساح المجال لهامش من حرية الحركة والنشاط والبدائل متجنبا الذاتية والقوالب النمطية .

١٢- لا يستخدم اللغة فقط للتعبير عن الأفكار بل يستخدمها أيضا لتحويل الأفكار إلي استبصارات جديدة .

١٣- استخدام الأسئلة التباعدية التي يكون لها أكثر من إجابة صحيحة محتملة .

١٤- تشجيع التلاميذ علي إيجاد حلول غير روتينية للمشكلة المعروضة أمامهم .

١٥- استخدام الأسئلة التي تتضمن إجابات غير محتملة لكي تطلق عنان خيال التلميذ .

١٦- الاهتمام بعرض بعض المشكلات البيئية .

١٧- تدريب التلاميذ علي اختيار كل فكرة بطريقة منهجية منظمة .

١٨- مساعدة التلاميذ علي أن يكونوا أكثر حساسية للمنبهات البيئية .

١٩- الحرص علي أن يكون التقويم خبرة سارة وفرصة لمزيد من التعلم

وأن المعلم المبدع وفقا لروجرز هو مسهل للتعلم وحافز له وهو الذي يخلق بيئة تعليمية تسمح بالاكتشاف كما أنه يتسم بالواقعية والأصالة والتعاطف وأن هذه الأسباب هي دفعت تورانس ومايرز Torrance and Mayers وصف المعلم المبدع بأنه المتقبل والمحتمل والإنساني الذي يسمح للطلبة بالنمو إلي أقصي طاقاتهم كما خلق جيوم واخر Chissom and Others إلي مجموعة من العوامل التي يمكن أن

توضح فعالية المعلم والقيام بدوره ورضاهم الوظيفي والتي من أهمها الروح التعاونية المناهج التعليمية الإبداعية وظروف العمل واتجاهات المدرسين وحماسهم أما العوامل التي تعيق المعلمين عن القيام بأدوارهم فهي ظروف التعليم السلبية والبيروقراطية في الإدارة المدرسية وعدم كفاية المواد والمصادر التعليمية .

رابعا – البيئة والابتكار :

لا تنمو قابلية الفرد لتربية نفسه إلا في ظل بيئة مواتية ، كذلك فإن الإبداع كقدرة عقلية لا ينمو إلا في ظل بيئة مشجعة . ومن سمات وخصائص البيئة أن تكون البيئة مشبعة بالصداقة وعلاقات الدفء والمحبة والحرية والطمأنينة والتأييد والألفة وتخفيض مستوي الضبط ، وهذه السمات هي بمثابة شروط اجتماعية تشجع علي الاستقلال والمواجهة وتزيد من قدرة الفرد علي التعبير وتحمله لتبعات رفض المألوف ونقده أما جو الاستبداد وسيطرة الشائع والمألوف وقوة الهيمنة وسيادة مناخ التقييم الخارجي من شأنها أن تحطم إرادة المواجهة وشجاعة النقد والإبداع .

وفي ذلك يقرر هارنجتون Harrington أن التلاميذ لا يستطيعون التفكير الجيد في موقف تهديد أو بيئة غير متعاطفة أو تحت ضغط اجتماعي عال مما يؤدي إلي عرقلة الإبداع علاوة علي شعورهم بالحيرة والارتباك والتي

قـد تصـل بهـم إلـي شخصـية لـيس لهـا هويـة ، شخصـية تفقـد ذاتيتهـا وخصوصيتها وتلك في كل موقف ما يسود فيه من مناخ ، وبالأسلوب الذي يرضي صاحب الشأن ، وهذا يدل علي أن التربية الذاتية والإبداع هما نتاج بيئة واحدة ألا وهي البيئة التي يسودها المناخ الديمقراطي سواء كان ذلك فـي الأسـرة أو المدرسـة أو المجتمـع ، وهـذا دليـل آخـر علـي مدي التلازم والارتبـاط القـوي بـين التربيـة الذاتيـة والإبـداع ن وممـا يسـاعد علـي تنميـة الإبداع وتدريبه ، أن يوجد الطفل في وسط جماعة تتسامح مـع الأخطـاء . وتشـجع علـي الاخـتلاف ، ولا تكثـر مـن النقـد وتأخـذ موقفـا تشـجيعيا لأفكـار أفرادها ، بينما يقضي علي الإبداع وجود الطفل في وسط جماعة تسلطية تكثر من النقد ، ولا تتسامح إزاء الأخطاء ، وتنبذ من يخرج عن المألوف ، وتسـخر مـن الجديـد ، وتتسم بالصـلابة وضـيق حريـة الحركـة المسـموح بهـا وممارسة أنواع من الضبط والعدوان والإحباط ، وإن الإسـراف فـي الانتقـاد واللـوم وإظهـار السلبيات ، خاصـة عند بدايـة ظهـور الأفكـار الجديـدة يـؤدي عادة إلي خوف الشخص ، وعندئذ يتراجع معيار تفكيره ، وتـنخفض بالتـالي الأفكار المبدعـة لديـه ، وإن الآبـاء والأمهـات الـذين يمكـن أن يسـاعدوا علـي نمو قدرات أطفالهم الابتكاريـة والإبداعيـة ، هـم الـذين يتميـزن بتفـتح الـذهن والمرونـة العقلية والقدرة علي التكيف والبعد عن التزمت ، وعدم التسلط ، والقدرة علي تناول وجهات نظر متعددة والقدرة علي منح الطفل قدرا من

الاستقلالية والتفاؤل والرضا ، ونسبة مرتفعة من توقع النجاح ، واختيار المستوي الأعلى من المخاطر ، فلابد أن يسود الأسرة إطار من التقبل للأبناء ، وشعورهم بالأمان من العقاب كجزاء علي التجديد أو الاستقلال ، لكي تنمو عادات التفكير والسلوك الإبداعي لديهم .

خامسا – الأسرة والابتكار :

إن للأسرة دورا كبيرا في غرس بذور شخصية الطفل المستقلة فهي البوتقة التي تنصهر فيها شخصية الفرد حيث أثبتت الدراسات بأن الآباء المبتكرين يتميزون باحترام أبنائهم وثقتهم في قدراتهم كما أنهم يمنحون الحرية والاستقلالية في التفكير ويساعدوهم علي اتخاذ قراراتهم بأنفسهم دون تدخل مباشر من الأبناء وأن معظم الأطفال المبتكرين لم ينشئوا معتمدين علي والديهم .

حيث أن الأسرة تملك فرصة التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل يحتذي به في مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهادئة التي يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز .

ومن أهم أساليب التنشئة الأسرية التي تنمي الابتكار أهمها :

١- النظر إلي الأطفال المبدعين علي أنهم أطفال ومعاملتهم علي هذا الأساس .

٢- معاملة الأطفال المبدعين كغيرهم من الأفراد وليس كممثلين لنموذج من الأفراد .

٣- البعد عن التسلط والإرهاب في علاقة الأب والأم بالأبناء وضرورة أن يشارك الأبوان الطفل المبدع وجدانيا من خلال تخصيص وقت كاف للجلوس معهم وتسليتهم .

٤- أن تضمن الأسرة الإشراف المستمر والرعاية السليمة من خلال بناء جسور التعاون المستمر مع المدرسة والمعلمين من أجل التعرف علي مشكلات الأبناء المبدعين والعمل علي حلها .

٥- الإثابة والتشجيع والحفز لكل ما يقوم به الطفل من أعمال وسلوكيات حسنة دون تفريط حتى لا يصاب الابن بالتعاون مع الآخرين .

٦- أهمية توحيد واستقرار أساليب التربية في الأسرة .

٧- توثيق صلة الطفل مع خالقه سبحانه وتعالي مهما كانت طموحاته وأعماله الابتكارية .

٨- إرشاد الأبناء إلي مصادر المعرفة المختلفة من كتب ومراجع ومكتبات وأندية وشرائط تعليمية والعمل علي توفيرها لهم .

٩- تنمية ميول الطفل المبتكر واكتشافها مبكرا .

١٠- تدريبه علي حرية الحوار وإبداء الرأي وتحمل المسئولية .

١١- الإجابة علي تساؤلات الأبناء أو إرشادهم إلي تتابع الإجابة .

وأثبتت الدراسات أن القدرات الإبداعية يمكن أن تنمي في الأسرة التي تتميز بالخصائص الآتية :

١- ترفع القدرات الإبداعية لدي الأطفال الذين ينشئون في أسر تتيح لهم فرص التعبير عن أفكار جديدة أو عن أفكار شائعة ، ولكن بأساليب وتكوينات مبتكرة وتشجيعهم علي التعبير عن تخيلاتهم وفضولهم كما ترتفع قدراتهم عندما يشعرون بحب والديهم تجاههم دون تعرضهم لحماية زائدة أو إسراف في التدليل .

٢- ترفع القدرات الإبداعية كلما كان الوالدان ذوي اهتمامات وهوايات متنوعة ولكنها غير متنافرة مما يتيح للطفل مجالات وبدائل مرجعية أوسع لاكتساب الخبرات والمهارات وإشباع الفضول .

٣- ترفع القدرات الإبداعية لدي الأبناء الذين يشجعهم آباؤهم علي الاستمرار في المحاولة رغم الفشل والإحباط .

٤- ترفع القدرات الإبداعية كلما أتاح الجو الأسري للأبناء فرصا للقراءة في مجالات متنوعة ومتخصصة وكلما أتيحت لهم الفرصة لتوجيه الأسئلة ومناقشة ما يقرؤون .

٥- ترفع القدرات الإبداعية عند الأبناء الذين يتعودون بالتشجيع وليس بالقهر منذ الطفولة المبكرة (١-٣) سنوات علي معايير عالية من الانضباط والتدريب المبكر والعناية بالنظافة الذاتية مع زيادة مطردة

لهامش الحرية الذي يسمح به الوالدين .

٦- بصفة عامة ترتفع القدرات الإبداعية للأبناء في الأسرة التي تسود فيها علاقات المودة والحب والديمقراطية والاحترام بين الوالدين عنها في الأسر التي يسودها قهر أو تسلط وعنها في الأسر التي يسودها جو مبالغ فيه من الحرية والتدليل والفوضي .

ولتحقيق الدور الإيجابي للأسرة في عملية بناء التفكير والنشاط الإبداعي لدي الأبناء يجب أن تقدم الأسرة للأبناء ما يلي :

١- تقديم مكافآت عميقة التأثير في الأبناء وتتمثل في التعبير عن الرضا العاطفي بطريقة محسوسة مما يدل علي تقدير أكبر ويمثل جزاء أعمق من مجرد المدح اللفظي من بعيد .

٢- التدريب علي الإنجاز والاستقلال والاعتماد علي النفس في سن مبكرة

٣- تحقيق مطالب الإنجاز

فبذلك يجب ومن الأهمية أن تتعرف الأسرة علي أطفالها الموهوبين في سن مبكرة وأن توفر الأسرة لهم الامكانات المناسبة والظروف الملائمة ومجالات التفكير والعمل حتى يمكن استغلال القدرات العقلية والمواهب الكامنة منذ وقت مبكر حيث أن الآباء والأمهات الذين يمكنوا أن يساعدوا علي نمو مواهب أطفالهم وقدراتهم الإبداعية هم الآباء الذين يتميزون بتفتح

. الذهن وبالمرونة العقلية والبصيرة المنيرة والبعد عن التزمت وعدم التسلط والقدرة علي تناول وجهات نظر متعددة وعلي منح الطفل الاستقلالية حتي يكسب الطفل نوعا من الثقة واختيار مستوي أعلي من المخاطرة .

تكامل الأسرة والمؤسسات المجتمعية :

هناك مؤسسات اجتماعية أخري تشارك الأسرة في تنشئة الأجيال وتنمي الابتكار – ويوضح ذلك قائلا : من المفترض أن تتحمل المدرسة والمؤسسات الاجتماعية الأخرى الدور الأكبر في التنشئة الموجهة نحو الابتكار حيث إن دور الأسرة في هذه المرحلة يبقي محدودا ورهنا بالمستوي الثقافي والمعرفي للوالدين اللهم إلا إذا تهيأ للإعلام لا سيما التليفزيون أن يقدم برامج شائقة ومتنوعة تملك قوة التأثير لتوجيه الأسرة نحو أساليب التنشئة المفترضة وكذلك علي المدرسة أن تكتشف ما لدي الموهوبين والنابغين القادرين علي الابتكار من استعداد وخصائص لتعمل علي تغذيتها وتوجيهها وبالنسبة للأسرة التي تتبين مقدمات الموهبة والابتكار عند الأبناء منذ الطفولة أن تبادر برعايتهم فتوفر لهؤلاء الأبناء أدوات وأنواع الإثارة المناسبة لتنشيط الذكاء وتنمية وتوجيهه . ويفترض أن يقوم الوالدان بتيسير فرص مناسبة ومتنوعة أمام الأبناء حتى يكتسب هؤلاء الأبناء خبرات وتتكون لديهم مهارات جديدة ولتعزيز ذلك فإن علي الأسرة

أن تشجع وتحفز وتتعاون مع الأبناء لتذليل ما يعترضهم من صعاب وتترك لهم مجال التغلب علي المشاكل بأنفسهم لأن تقدير المسئولية وتحملها والنهوض بتبعاتها يزيد المبتكر ثقة بنفسه واعتدادا سويا بقدراته .
وبذلك فإن الأسرة تملك فرص التنشئة السليمة فيما تقدمه لأبنائها من قدوة ومثل تحتذي به في مجالات الإبداع والتفوق وفيما توفره من الأجواء الأسرية المشبعة بالإرضاءات النفسية والاجتماعية والحياة المستقرة الهانئة التي يسودها الوئام وتفسح الطريق لإثارة الدافعية نحو الإنجاز كما أن تكامل الأدوار بين الأسرة والمؤسسات المجتمعية ومتابعة سير الأبناء في الدراسة ومع جماعات الرفاق الأسوياء يمثل عاملا حاسما في التنشئة وقاية من التخبط بل والصراع الناجم عن ازدواجيات التنشئة بين المقومات المختلفة .

سادسا - الإعلام والابتكار :

تتمثل أجهزة الإعلام في الصحافة والإذاعة والتليفزيون مرتكز ثقافة الطفل وأن الإعلام جزء لا يتجزأ من ثقافة الطفل ويسهم بدور بارز في تربية وتكوين قيمة وتشكيل اتجاهاته وعقائده ، فالإعلام والثقافة يمثلان مدخلا مهما لتعليم الطفل وتثقيفه وتسليته .

وأن وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة لا تقل أهمية عن غيرها من مؤسسات التنشئة الأسرية والاجتماعية في اكتشاف ورعاية

الموهبة والابتكار لدي الأطفال والشباب ، حيث أن لوسائل الإعلام دور خطير في هذا المجال ، فهي قادرة علي أن تستنبط من التاريخ قصص الموهوبين والمبتكرين وتعرضها للأطفال والشباب فتحث فيهم ملكات الإبداع وتستنهض لديهم إمكانيات النبوغ والموهبة كما أنه باستطاعته وسائل الإعلام أن تخاطب الموهوبين وتوفر لهم البرامج مما ينمي مواهبهم ويحل مشاكلهم ، وأن تقدم أولئك الموهوبين عبر قنوات اتصالها بالمؤسسات التربوية والعلمية التي يهمها اكتشافهم والتعرف عليهم وبمقدورها أيضا أن تتحدث إلي من يحيطون بالموهوبين لتعرفهم أفضل الطرق وأسلمها لتتعامل معهم والتفاعل مع مواهبهم ومبتكراتهم.

وأن روح الابتكار والإبداع يمكن تنميتها والعمل علي صقلها لدي الأطفال عن طريق :

١- تقديم مادة إعلامية ذات طابع ترفيهي مع تضمينها وسائل إعلامية تنمي روح التخيل والرغبة في الإتيان بالجديد .

٢- إخراج الطفل من بوتقة الخوف من التجربة وحب المحاولة والتي يعاني من خوضها كثيرا من الأطفال لأسباب تربوية .

٣- أن تشجيع وسائل الإعلام روح الابتكار لدي الأطفال والشباب إذا رافق جهودها نشاطات ملموسة علي أرض الواقع تترجم ما تعرضه وسائل الإعلام إلي برامج فعلية

٤- أن تقدم مواد وبرامج إعلامية حول مفهوم الإبداع والابتكار ومقوماته مع ربطة بمستوي التنمية الوطنية الذي يتطلب المجتمع للوصول إليه

٥- ضرورة تركيز وسائل الإعلام في رسائلها علي المبادئ الإنسانية والقيم الأخلاقية النبيلة وتشجيع الميول العلمية والفنية والأدبية لدي الأطفال والشباب والعناية بمضمون الخدمات الإعلامية الموجهة لهم بشكل يسهل إدراكه واستيعابه مع العناية باللغة العربية الفصحى .

٦- مساهمتها في التنشئة الاجتماعية والاتزان الانفعالي عن طريق إشباع الحاجات النفسية والحاجة إلي المعلومات والثقافة وتثبيت القيم والمعتقدات وتعديلها والتوافق مع المواقف الجديدة .

٧- أن تنشئ برامج ترفيهية تربوية معلوماتية تجعل التفكير في المادة المطروحة عمادا لها.

وهناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار فيما يلي :

١- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .

٢- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة ومشبعة لحاجات الأطفال والشباب .

٣- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية .

٤- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الرسائل .

▪ التليفزيون وتنمية الابتكار :

أن دور التليفزيون في تنمية روح الابتكار لدي الأطفال والشباب علي النحو التالي :

بالنسبة للأطفال : تقديم برامج علمية مبسطة للأطفال حول مظاهر التقدم العلمي وعصر الفضاء وتركز علي الصورة الخلابة والمؤثرة أكثر من التركيز علي الأشكال الحالية من البرامج الكلامية .

- ترجمة وتقديم أفلام الكرتون التي تركز علي الخيال العلمي بدلا من النينجا ورسوم الكارتون العنيفة الأخرى .
- تقديم برامج تركز علي المواهب الصغيرة في مختلف المجالات الفنية والعلمية والابتكارية وتشجيعهم بصرف النظر عن مستوي ما يقدمه الأطفال من ابتكارات بسيطة حتي ولو كانت " طريقة جيدة لحفظ الساندويتش في حقيبة المدرسة "
- تقديم برامج لتعليم المهارات الأساسية لفنون الرسم والأعمال اليدوية البسيطة وتشكيل النماذج والمجسمات تعتمد أساسا علي التقدم العملي .

- تقديم برامج تركز علي قصص المخترعين العظام العالميين في كافة المجالات واستعراض سيرة حياتهم وطفولتهم لخلق قدوة للأطفال في هذا المجال .
- تقديم برامج تتناول ببساطة شديدة تطور العلوم والمخترعات المختلفة مثل تطور صناعة السيارات والطائرات وكافة الماكينات المفيدة للإنسان .

أما بالنسبة للشباب : تقديم برامج علمية كنوادي للمبتكرين والمخترعين ، وذلك عن طريق تقديم أشكال عديدة لدعم نشاطهم ومناقشة فاعلية ما يقدمونه من ابتكارات مع عرضها علي متخصصين لطرح أفكارهم حول مدي فاعليتها وإمكانيات تطويرها والاستفادة منها بالتعاون مع الأقسام العلمية داخل الجامعات في الكليات العلمية المختلفة .

- تنظيم مسابقات في محطات التليفزيون بين الشباب تدور حول مدي قدرتهم علي تقديم أفكار ابتكارية في شتي المجالات.

▪ مواصفات البرامج الإعلامية :

هناك بعض الإرشادات والقواعد الواجب إتباعها في بث البرامج الإعلامية التي تنمي وتشجع روح الابتكار :

- أن تكون البرامج الإعلامية مؤثرة بحيث يشعر فيها الفرد بالمردود السريع وإتاحة الفرصة للاشتراك فيها لجميع الأعمار والمستويات .

- أن تتنوع البرامج الإعلامية بحيث تكون مشوقة وهادفة لحاجات الأطفال والشباب
- مراعاة الوقت المناسب لعرض البرامج الإعلامية ، وكذلك زمن العرض بحيث يكون لا طويل ممل ولا قصير مخل .
- عرض البرامج الإعلامية المناسبة للأعمار العقلية المختلفة بحيث تتيح الفرصة لجميع مراحل النمو للاستمتاع بهذه الوسائل .

■ مقترحات وأفكار لزيادة فعالية الإعلام في الابتكار :

أثمر مجموعة من المقترحات والأفكار من شأنها زيادة فعالية وسائل الإعلام في تشجيع روح الابتكار لدي الأطفال والشباب نذكر من بينها :

- قيام المبدعين والموهوبين بإعداد برامج إذاعية وتليفزيونية أسبوعية تتضمن آخر المكتشفات والمخترعات الجديدة في الميادين المختلفة .
- تخصيص برامج أسبوعية لبث فقرات متخصصة في مجالات الرياضيات والفيزياء والموسيقي والفنون المختلفة .
- إصدار مجلة متخصصة للمبدعين والموهوبين يقدم من خلالها مسابقات علمية وثقافية وأدبية ، ويمنح الفائزون في تلك المسابقات مكافآت تشجيعية .
- إجراء لقاءات مستمرة مع الاختصاصيين والخبراء في مجال الكشف عن الموهوبين المبدعين ولجميع من يتعامل مع هذه الفئة الهامة .

- التغطية الإعلامية الشاملة للندوات والملتقيات العلمية والأدبية والفنية التي يقيمها المبدعون أنفسهم .
- دعوة الباحثين والمفكرين للكتابة في موضوع الإبداع ومكوناته وأساليب تشجيعه وتنميته
- تبني فكرة إصدار كتاب سنوي يضم الاكتشافات الجديدة في العالم وخاصة في المجالات العلمية والتقنية ويوزع مجانا علي المبدعين والمعاهد والجامعات .
- تنظيم رحلات علمية لعدد من المبتكرين لبعض المراكز العلمية للاستفادة من خبراتها وإعطائهم الدافع لإكمال موهبتهم ومتابعتها .
- إثارة اهتمام المسئولين عن العملية التربوية بالموهوبين ومحاولة اكتشافهم والسعي إلي تلبية احتياجاتهم .
- إرشاد الآباء إلي كيفية الملائمة للتعرف علي قدرات أبنائهم وكيفية العمل علي تنميتها .
- عرض تجارب وخبرات الدول المتقدمة ضمن برامج ومقالات ودراسات وسائل الإعلام للاستفادة منها وذلك بعد دراسة التجارب للوقوف علي جدواها ومناسبتها لبيئتنا .
- تثقيف الأسرة والمجتمع سيكولوجيا ، أي نشر المعرفة النفسية المتعلقة بخصائص النمو المعرفي ونمو الميول الإبداعية والقدرات

الابتكارية في مراحل العمر المختلفة .

- عرض السيرة الذاتية وقصص العلماء البارزين في ميادين العلم والفن والأدب مع بيان كيفية توصلهم لابتكاراتهم وإبداعاتهم
- الاهتمام بعرض أفلام الخيال العلمي وذلك لتنمية قدرة الأطفال والشباب علي التخيل
- تتبع الأساليب المستحدثة في استخدام تكنولوجيا العصر ، مع التعريف بإمكانيات المجتمع وكيفية الاستفادة منها في تنمية المواهب والابتكارات .
- تخصيص برامج تليفزيونية لاكتشاف الأطفال الموهوبين والمبتكرين في مجالات الحياة المختلفة وتوعية الأسر بكيفية اكتشاف الموهوبين والمبتكرين في المدن والدول المجاورة وتبادل الخبرات والزيارات
- الاهتمام بعرض أعمال وابتكارات الأطفال والشباب علي شاشات التليفزيون وفي المجلات والصحف اليومية مهما كانت قيمة هذا العمل من رسم أو موسيقي أو علوم أو خلافه
- عروض مسرحية تتناول مشاكل الموهوبين والمبتكرين ، وتوضح أساليب التعامل معهم وأهمية تنمية مواهبهم وابتكاراتهم
- تضمين التمثيليات والمسلسلات التليفزيونية مشاهد ومواقف تتحدث عن الابتكار وتعالج قضاياه.

سابعا ـ اللعب والابتكار :-

يعتبر اللعب أول عناصر تدريب الحواس ، واكتشاف الميول والمواهب حيث يقضي الطفل وقتا طويلا من حياته في اللعب والتسلية واللعب الإيهامي (الرمزي) مصدر أساسي لتنمية الخيال وبناء عالم الطفل الخاص ويصل إلي قمته فيما بين الأعمار من حوالي الشهر الثامن عشر إلي سن السابعة أو الثامنة ، وهو يشترك مع التعلم في أنه يبدأ بالإشارة إلي الأشياء في حالة عدم وجودها والتواصل بواسطة اللغة المستطاعة والإشارات الخاصة

ويؤكد كثير من علماء نفس الطفل أن اللعب الإيهامي مظهر للنمو العقلي وبالتالي يلعب دورا في إبراز موهبة الأطفال وتمييزهم عن غيرهم من الأطفال عديمي الموهبة أو ناقصي الموهبة فكلما كان تقدير الأطفال مرتفعا في حل المشكلات المعقدة والألغاز في أثناء اللعب وكلما اتسع مدي معلوماتهم وحصيلته اللغوية بالمقارنة بأقرانهم في السن ارتفعت درجة ذكائهم ومستوي موهبتهم

حيث تؤكد دراسة تيرمان الذي استغرق أمدا طويلا والذي أجري في عام ١٩٢٣ في ولاية كاليفورنيا علي أطفال تتروا ح نسبة ذكائهم بين ١٤٠ ـ ٢٠٠ وظلت هذه المجموعة تحت المتابعة حتى أواخر العقد الخامس من عمرهم وكان البحث يتضمن التحصيل العقلي ـ والصحة

البدنية – والتاريخ المبكر – وظروف الأسرة – وبناء الشخصية – اللعب وقد وجدت عدة فروق بين لعب الأطفال الموهوبين ولعب أقرانهم في السن ، حيث كان ميول الأطفال الموهوبين للعب تشمل أوجه النشاط العقلي أكثر من النشاط البدني وبالتالي كان ميولهم أقل إلي الألعاب الصاخبة وكان تفضيلهم أكثر قليلا للأنشطة الهادئة وكان لعبهم أكثر شبها بلعب الأطفال الأكبر سنا وكما كانوا يفضلون دائما اللعب مع من هم أكبر منهم قليلا كذلك فإن اللعب الإيهامي هو التحول من النشاط الوظيفي العملي إلي النشاط التصوري أي من الأفعال إلي الأفكار وعلي ذلك فإن السماح لهذا اللون من اللعب أن يزدهر وينمو إنما يقدم للطفل فرصة هائلة لكي ينمي قدراته الإبداعية والمعرفية التي تمكنه من التفاعل علي مستوي تجريدي مع العالم الواقعي فيما بعد .

إن العب الدرامي خليط من الواقع والخيال وأن اللعب الدرامي هو نوع من التفكير المبدع عند الأطفال فيما يتعلق بالعلاقات الاجتماعية ومن الأدوات التي يستعملها الأطفال في اللعب التخيلي اللعب المادية التي يملكها معظم الأطفال .

وأن اللعبة تستطيع أن تقوم بدور حاسم في تنمية الإبداع ولا يتمثل هذا الدور في تقديم أفكار دقيقة أو حلول عملية يتمخض عنها خيال الطفل اللاعب بقدر ما يتمثل في تربية الخيال علي إيجاد حلول جديدة ومتنوعة

لمن سيصبحون في المستقبل باحثين وعلماء وفنانين وقادة فانطلاقا من خبرات الأطفال الشخصية ورغبتهم في التعرف علي العالم الاجتماعي الذي يعيشون فيه ليس فقط بدافع الاستطلاع ولكن أيضا بقصد تحقيق التوافق مع البيئة ، يطرح الأطفال بدرجة كبيرة كمن التحرير عدد من الأسئلة الافتراضية والإجابات حول العلاقات الاجتماعية المتكاملة